جمهورية التشك سلوفاك

راجعت ما جاء في مقتطف اغسطس سنة ١٩١٩ عن امة التشك سلوفاك وقابلتهُ بما جاء في تقرير تلك الجمهورية الذي اهداهُ اليّ جناب قنصلها السابق في الاسكندرية فوجدت انكم قلتم حقائق راهنة عن نشأتها الاخيرة وتاريخها وعلاقتها بالالمان ثم عن روح الثورة السلمية التي من نتيجتها ظهور ذاك الشعب النشيط في شكل حكومة جمهورية ديمقراطية مستقلة تماماً

وقد اجلتم ذكر موارد الجمهورية او بالاحرى بوهيميا احدى الولايات المتألفة منها الجمهورية فرأيت من باب الفائدة لهذا القطر خصوصاً زيادة الايضاح عن احوالها الاقتصادية تمهيداً لما سيكون من الروابط التجارية الهامة بين مصر وتلك البلاد

وتمهيداً للكلام انقل ما جاء في المقتطف في هذا الشأن

«كانت بوهيميا منذ بدء علاقتها بامبراطورية النمسا وهامتها الاقتصادية لانها في مقدمة بلدانها زراعةً وصناعةً وتجارةً طيبة الاقليم يقطنها اقوام اذكياء بالطبع اشتهروا بالحراثة والزراعة منذ القدم ونصف ارضها او اكثر من النصف حقول نضرة لا ينقصها شيء من وسائل الحراثة الحديثة . وفي ارضها كل معدن نافع ما عدا الملح . وتمكنت بمناجمها الغنية في الفحم والحديد من امتلاك ناصية الامبراطورية في الصناعة واصبحت من اهم المراكز الصناعية في اوربا الخ»

والذي اعلمهُ بنوع خصوصي وتأكدتهُ يوم كنت ترجماناً لقنصلية النمسا والمجر في القاهرة ان البوهيميين زهرة الامبراطورية ثروةً وعلماً وكان التاج الامبراطوري يحرص على هذه الولاية ويضن بها لانها خزانتهُ وقوام اعتمادهِ عليها على ان ذلك لم يمنع من وجود التنافر الجنسي بين النمساويين الالمان وبين البوهيميين او المجر وكان هؤلاء يتحفزون دوماً للانسلاخ عن الامبراطورية حتى قيض الله لهم الفرصة في ابان الحرب العامة فنالوا بغيتهم

يبلغ الآن عدد سكان الجمهورية حوالي اربعة عشر مليون نسمة او بالرقم الدقيق ١٣٨١١٦٥٥ ومساحتها ١٤٢٥٧٥ كيلو متراً

ومن يلق نظرةً على الخريطة الزراعية التي تضمنها هذا الكتاب الذي اخذنا عنهُ معلوماتنا يرَ ان مساحة الاراضي الزراعية تبلغ ٧٠ الف كيلو متر مربع موزعة على مختلف الزراعات فالقمح والشعير يزرعان في ١٢ الف كيلو متر والغابات تغطي مساحة ٤ آلاف كيلو متر وما بقي يزرع فيهِ الذرة والقصب والبنجر والبطاطس والتبغ وحشيشة الدينار فضلاً عن الخضراوات المختلفة وجميع هذه الاراضي تروى بمياه الدانوب الشهير والالب وسواهما من الانهر والروافد

يُقطع من الغابات والحراج كل عام ١٦ مليون قدم مكعبة خشباً للبناء والموبيليا والوقود واخشاب اللعب معروفة في الشرق وهي التي يكثر استعمالها عندنا وهي الواح الورقة والبندق واللاتيزانه والمراين والقيليري الخ التي ترد من اسكلة مدينة فيومي على الادرياتيك

وفي الجمهورية كثير من معامل الورق تصنع ثمانين الف طن من لب الورق و٣٣٦ الف طن ورق مختلف الاشكال و١٢ الف طن كرتون . وفيها ايضاً معامل لصنع الورق الجيد من برشمان ونصف برشمان وعلب الكرتون المزخرفة وما كان من نوعها. وقد تناولت صناعة الخشب اصناف الموبيليا وخصوصاً كراسي الخيزران المشهورة المنسوبة للنمسا. ومما يصنع في هذه البلاد العصي والسلال ولعب الاولاد وقوالب الاحذية وفرش الشعر واقلام الكتابة وقد تفوقت في صناعة آلات الطرب والموسيقى فبلغت معامل هذه الادوات ثمانماية معمل منها ١٥ لعمل البيانو

ومعامل الخزف والصيني والزجاج تزاحم معامل اوربا وعندنا منها الاصناف الكثيرة التي تباع في اسواق القطر وتوجد في كل كفر لرخص ثمنها فاهيك معامل البلاط والقيشاني والاجر والطوب وما اشبه . ومما يجدر ذكرهُ ان في البلاد مائتي معمل للزجاج والمرايا والبلور يعمل فيها ستون الف عامل . وفيها معامل الجبن والزبدة والجبون المشهور بجمبون براغ والمربيات والحلويات وما شاكلها. ويعمل اربعون الف عامل في صنع القفازات (الجوانتي) ويرسل اكثرها الى المانيا ومنها الى اسواق العالم كانهُ من صنع الالمان . وفي تلك الجمهورية ١٧٣ معملاً للسكر تصنع ١١ مليون طن و٦٦٥ معملاً للبيرة تصنع ١٣ مليون هيكتولتر و١١ الف معمل للبيرتو تصنع مليون هيكتولتر وربماً . ومعامل الكيميا والاسمدة الكيماوية متوافرة ايضاً وصناعة الجلود منتشرة في طول البلاد

ومن صادراتها الكيماوية الحامض الكبريتيك وكربونات الصودا واملاح البوتاس وكربيد الجير وفيها عشرون معملاً لصنع عيدان الثقاب تعمل ٥٠ الف طن كل عام . وفيها معامل لصنع الاصباغ والالوان والبويا والحبر المختلف الالوان والادهان من المواد الاولية لصنع الصابون . ويستخرج من آبارها من البترول ما يفي بحاجاتها وكذلك البنزين

وصناعة المعادن لها مقام معروف وتعمل في فاوريقاتها العديدة اصناف الحبال المعدنية والمواسير الحديدية والمبارد والمسامير ومسامير قلاووظ والقلاوس والمجارف وما شاكل . وتصنع فيها القاطرات والعربات للسكك الحديدية وجميع انواع الاوتومبيلات للركوب والنقل والحراثة

وفيها معامل للنسج من القطن والصوف والكتان وتصنع فيها انواع الملبوسات والدنتلات والبرانيط وجميع ما يحتاج اليه اهالي البلاد للاكتساء

ويؤخذ من احصاء وزارة الزراعة ان واردات البلاد بلغت في سنة ١٩١٩ عن ١١ شهراً ثلاثة مليارات كورون ونصفاً والصادرات اربعة مليارات ونصفاً هذا عدا ما استوردت من الفحم الحجري وما صدرت منهُ في تلك المدة

ويلاحظ ان ليس لهذه الجمهورية علاقات تجارية مع القطر المصري رأساً فالوارد من متاجرها انما يرد عن يد الوسطاء التجاريين او الطليان واهم علاقاتها التجارية مع النمسا وايطاليا والمانيا وفرنسا وانكلترا . وهاك جدول الصادرات :

	مليون كورون		مليون كورون
سكر	١٢٦٥	مواد كيماوية	١٠٠
حشيشة الدينار	٥٧٦	آلات زراعية	٩٦
خشب	٥٤٤	ادوات خشبية	٩٠
منسوجات قطنية	٤٢٨	ملبوسات	٧٠
زجاج	٣٢٣	بلاط واجر	٥٦
ادوات حديدية	٢٧٨	عيدان كبريت	٤٢
ورق	١٥٥	مختلف البضائع	٤٣٥
اصناف جلود واحذية	١٣٤		٤٥٩٢

الحالة المالية

يتداول اهالي الجمهورية اوراق بنك نوط في معاملاتهم بما قيمتهُ سبعة مليارات كورون فيصيب الفرد منهم نحو خمسمائة كورون بينما هو الف مارك في المانيا والف فرنك في فرنسا لكل فرد من ابنائهما

واملاك الجمهورية مؤلفة من غابات ومزارع وعقارات ومناجم ذهب وفضة وفحم وسكك حديد وبوستة وتلغراف ومعامل التبغ ومنابع المياه المعدنية

واملاك التاج الامبراطوري النمساوي مؤلفة من جفالك ومناجم ومعامل كبيرة

ديون الجمهورية

ثمانمائة مليون كورون ذهب وهو الجزء الذي اضيف الى الجمهورية من ديون امبراطورية النمسا وهي الف وستمائة مليون كورون ذهب نصفها من قروض الحرب الاخيرة الخاصة بالجمهورية والباقي مما اقترضتهُ النمسا واضيف الى الجمهورية

وملياران كورون ذهب جملة قروض للتعبئة وجزء من الديون الموزعة على الممالك المتحالفة

ويبلغ مجموع الدين حوالي ثمانية مليارات كورون ذهب بما في ذلك القروض التي اخذت لحساب مصلحة سكك الحديد وعجز ميزانية الحكومة لسنة ١٩١٩ الى ١٩٢٠ المالية

وعلى ذكر الميزانية نقول انها قُدّرت في تلك المدة كما يأتي : الايراد ٧ المليار والمصروف ١١ ملياراً

وفي البلاد مصارف مالية اهمها مصارف ديفيزن الشهيرة ومصارف النقابات الزراعية وصناديق التوفير التابعة للمجالس البلدية ثم مصارف او بنوك الافراد لتسهيل الحركة التجارية ما خلا ما هناك من البنوك التجارية والعقارية

المواصلات

موقع البلاد بين المانيا والنمسا وليس لها منفذ الى البحر لاصدار متاجرها مما جعلها عرضة لمزاحمة جارتيها على ان معاهدة الصلح ضمنت لها حرية الملاحة في نهري الدانوب والالب حتى ثغر همبورج الشهير وضمنت لها ايضاً حق استعمال

خط سكة الحديد الى مدينة تريستا وخصص لها ثغر على بحر الادرياتيك . فهذان الامتيازان جعلا مركز الجمهورية الاقتصادي. اما في داخلية البلاد فطول خطوط سكك الحديد يبلغ ١٣٣٦٢ كيلو متراً منها ١١٥٧٢ كيلو متراً ملك الحكومة والباقي ملك شركات وطنية. وخطوط السكك الكهربائية تبلغ ٤٧٠ كيلو متراً وهناك مشروع لانشاء خط حديدي من باريس الى املاك الجمهورية مخترقاً معظم المدن الكبرى

وخطوط الملاحة في الدانوب والالب تسهل نقل الحاصلات بين البلادين

ومكاتب البوستة تشغل ٤٥ الف مستخدم وعدد المكاتب ٩٥٠٠ مكتب وخطوط التلغراف تبلغ ١٦ الف كيلو متر وفي الجمهورية كلها ٦٠ الف محطة تلفون وطول اسلاك التلفون ١٢ الف كيلو متر

العلوم الهندسية

اشتهرت بوهيميا منذ زمن طويل باعمالها الهندسية وفي سنة ١٧٠٧ تأسست في براغ مدرسة للهندسة كانت الاولى في اوربا المتوسطة ومنها تخرج المهندسون القطاحل احدهم بارز الذي انشأ اول خط حديدي من بتروغراد الى تسارکوسيلو وخط براغ وڤينا وغيره كثيرون ممن كانت لهم اليد الطولى في تحسين ادوات معامل الكر في بوهيميا التي نالت مركزاً مهماً في العالم

والجمهورية مهتمة الآن بانشاء مشاريع خطوط حديدية جديدة وقد رصدت لها مبلغ سبعة مليارات كورون لتنفيذها في مدى اربع سنين فضلاً عن انها شارعة في عمل جسور وخزانات على نهر الالب لتسهيل الملاحة والري في الاراضي العالية

وبالاجمال فان همة الحكومة تتناول خلا ما ذكرناهُ تعميم التعليم وتحسين الاحوال الصحية وتنظيم المدن ذات المياه المعدنية وكل ما من شأنهِ ترقية الشعب مادياً وادبياً

سليمان كتعان